## افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (17)

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

# الدبلوماسية وصناعة السياسية الخارجية: من رسائل الدخان إلى تقلص الزمان والمكان

مرحباً بكم فى ديوان القراءات الدبلوماسية السابع عشر، نعرض فيه لإسهام الدبلوماسية فى السياسة الخارجية، لتأثر الدبلوماسية بالثورات التكنولوجية، ولعلاقة السياسة الخارجية بالسياسات العامة. ويا لها من مجالات متشابكة حتى لو ظل لكل منها أيضاً سماتها المنفردة.

فنبدأ بكتاب "تاريخ الدبلوماسية والتكنولوجيا: من إشارات الدخان إلى الذكاء الاصطناعي" بقراءة من للباحثة خديجة ربيع الدمرداش فتعرض لنا كتاب تتدرج فصولها من البحث فى الأصول المبكرة للدبلوماسية و"التكنولوجيا والعصر القديم كمهد البشرية والدبلوماسية، فاليونان القديمة وما قدمته فى السياسة والمفاوضات، الدبلوماسية، فالدبلوماسية البيزنطية التى يصفها بأنها إكسير طول العمر الاستراتيجى، ثم الدبلوماسية فى عصر النهضة والتوافق كأسلوب حياة، ومنها إلى الدبلوماسية التلغرافية لتأذن بنهاية المسافات، لتتطور إلى الدبلوماسية الهاتفية التى مكنت اتصال الطوارئ بالخط الأحمر وأخيراً الدبلوماسية العامة كنتيجة لعصر البث المباشر على التلفزيون والراديو. وما من مؤلف أقدر على أن يكون قبطان هذه الرحلة عبر عصور التكنولوجيا والدبلوماسية معا إلا "يوفان كورباليا" الذى سخر حياته لدراسة ترابط المفهومين منشئاً لمؤسسة "دبلو"، وليدة الأكاديمية المتوسطية للدراسات الدبلوماسية فى مالطا، والمنتقلة فيما بعدها إلى جنيف برعاية سويسرية، والمسخرة لأنشطتها البحثية لتعميق فيهم تأثير التكنولوجيا الرقمية على الدبلوماسية، وما لها من ظاهرة تستحق تلك الدراسة وذلك التعمق، فالدبلوماسية قائمة على الاتصال والمعلومات، والعصر الرقمى أحدث قفزة هائلة فى التكنولوجيا المتصلة بهما، فما بالك على مهنة ووظيفة الدبلوماسية ذاتها.

وننتقل منه إلى كتاب "الدبلوماسية السيبرانية: إدارة السياسة الخارجية فى القرن الحادى والعشرين" بعرض أعده الملحقون

خلود محمد الخولى، ومى أحمد عاشور، وخلود عبد الرحمن ماضى، وشريف يحيى عبد الفتاح، وعمرو مصطفى أبو الفضل، ومى سمير الشحات، وباسل خالد عبد الغفار، ومصطفى عماد شبيب، ويارا أيمن الشيمى، وأحمد عبد الحميد الجرشة. ويقدم لنا الكتاب قراءة نظرية تارة تفسر مفاهيم "الحقائق المُفرِطة" لعالم السياسات، والتأطير النظرى لثورة الاتصالات"، والتكنولوجيا الجديدة وشبكات المقاومة، والدبلوماسية فى الوقت المباشر: الخُرَافة والحقيقة، وتأثير التقدم والتطور التكنولوجى على الدبلوماسية المعاصرة. ويخلص الزملاء الملحقون بأنه بقراءة هذا الكتاب، يتضح جليًا أن العصر الرقمى هو ما يشكل ملامح النظام الدولى الجديد، بتعدد قنوات الاتصال بين الدول والمجتمعات دون أن تقتصر على القنوات التقليدية، بل تمتد إلى شبكة عالمية مترابطة بما يفرضه ذلك من تحديات من جانب وبما يوجده من فرصً غير مسبوقة من جانب آخر لو استطاعت الدبلوماسية أن تتكيف مع ظواهر تقلص الهرمية التقليدية وتصاعد أهمية الدبلوماسية العامة. ولا يكتفى الكتاب بتناول الجوانب المفاهيمة والنظرية، وإنما يمتد ليطرح تجارب عملية وواقعية حول كيف ساهمت التكنولوجيا فى تطوير ممارسات دبلوماسية جديدة طارحاً وزارة الخارجية والتجارة الكندية كدراسة حالة، فضلاً عن بعض المنظمات غير الحكومية والحركات الاجتماعية حيث أصبح التكيف مع التكنولوجيات الجديدة أمرًا لا مفر منه لضمان بقاء الدبلوماسية أداة فعالة فى التعامل مع القضايا الدولية المعقدة والمتغير، وذلك فى حالة قيامها بالاستثمار فى تطوير البنية التحتية التكنولوجية وتمكنها من مواجهة المعلومات المضللة والضغوط المتزايدة.

أخيراً، نعرج إلى كتاب "السياسة الخارجية كسياسة عامة" فى عرض أعده الملحقون مريم منسى ورنا عبد المنعم وهايدى القصبى ومحمود ثروت ومصطفى أبو شناق ونور الدين خالد ومحمد الروينى وكريم غانم ولبنى أسامة وزياد الطاهرى، والذى يذكرنا أن الدبلوماسية جزء من منظومة صنع السياسة الخارجية، والتى هى الأخرى جزء من صنع السياسات العامة. وفى حالة أن رغبنا أن يكون إسهام الدبلوماسية مؤثر محقق لنتائج فى السياسة الخارجية ككل، فعلينا تعلم أسس ومجال السياسة العامة الأشمل، ومن ضمنها الإدارة العامة، فليست الخبرة بالشئون الدبلوماسية وبقضايا العلاقات الدولية كافية، فهى لن تحقق غرضها ولن تُحدث أثرها إلا لو تزاوجت باستراتيجيات الإدارة، مستعيرة المفاهيم ذات الصلة ومُدركة لهذا السياق الأشمل، المنطبق على كافة مجالات الحوكمة الداخلية والخارجية.

وترسخ تلك القراءات الثلاثة أن صياغة السياسات وتصميم الاستراتيجيات علم من العلوم الاجتماعية، ومع تطور التكنولوجيات المادية، تقترب مسافته من العلوم الطبيعية. والأجهزة البيروقراطية القادرة على استيعاب هذا الربط، وتجاوز تلك الفجوة، هى التى ستكون متكيفة مع العالم الجديد القادرة على التعامل معه والتأثير فيه، إلا ما طورت من إمكاناتها، واستفادة من كوادرها، واستثمرت فى مواردها حتى تلحق بالقطار الذى تحرك دون رجعة. وفى هذا الاتجاه، فنحن فى انتظار المزيد من العروض للكتب القيمة نتلقاها على البريد الالكترونى للمحرر Amr.Aljowaily@gmail.com .

# تاريخ الدبلوماسية والتكنولوجيا:
# من إشارات الدخان إلى الذكاء الاصطناعى

قراءة للأستاذة **خديجة ربيع الدمرداش**

باحثة دكتوراة فى الدبلوماسية المصرية

**تستند فكرة هذا الكتاب إلى دراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية على الدبلوماسية، بدءًا من ظهور أجهزة الكمبيوتر فى الثمانينيات، مرورًا بثورة الإنترنت فى التسعينيات، وصولًا إلى بروز وسائل التواصل الاجتماعى فى الألفينات وما بعدها. ويركز على ثلاثة مجالات رئيسية؛ البيئة الجيوسياسية، القضايا الدبلوماسية، والأدوات المستخدمة.**

بدأ الكتاب من المجتمعات ما قبل التاريخ حيث بدأت البروتودبلوماسية، ونقل إلى الحضارات القديمة التى اخترعت الكتابة، ثم ناقش دبلوماسية اليونان القديمة وتأثير الابتكارات مثل التشفير، مواصلاً إلى الإمبراطورية البيزنطية، التى كانت نموذجًا للاستمرارية فى الدبلوماسية، ثم وصل إلى عصر النهضة الإيطالية الذى شهد نشوء الدبلوماسية الحديثة. واستعرض الكتاب عصر التلغراف الذى غير دور الدبلوماسيين، ثم وصول الهاتف والراديو والتلفزيون، وتأثيرها فى القرن العشرين. وأختتم الكتاب بالتحول الذى أحدثه الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى فى الدبلوماسية العامة.

## الأصول المبكرة للدبلوماسية والتكنولوجيا:

أول فصول الكتاب معنون «ما قبل التاريخ: الأصول المبكرة للدبلوماسية و«التكنولوجيا»، موضحاً أن الدبلوماسية منذ عصور ما قبل التاريخ كانت وسيلة للتعاون وحل النزاعات السلمية، حيث كانت هذه العناصر ضرورية لبقاء الجماعات. وتأثرت الدبلوماسية بعدة عوامل رئيسية. أولاً، تطور أدوات التدوين من الحجر إلى مواد أكثر تعقيدًا، مما استلزم التعاون والابتكار وساهم فى تطوير القدرات المعرفية واللغات الأولى. ثانيًا، أدت التجارة إلى بناء الثقة والمفاوضات بين المجموعات، حيث تشير الأدلة الأثرية إلى تبادل تجارى معقد يعكس أشكالًا متقدمة من الدبلوماسية. ثالثًا، ساهمت التطورات الفنية، مثل لوحات الكهوف والنحت، فى تعزيز التفكير المجرد والوعى الذاتى، مما أتاح تيسير التبادل الثقافى. رابعًا، كان تبادل الهدايا وسيلة لتعزيز الروابط الاجتماعية وبناء الثقة بين المجموعات، حيث استخدم فى الزيجات بين القبائل. وأخيرًا، أدت القدرة على التواصل من خلال اللغة إلى تعزيز التعاطف والثقة، حيث ساهمت النقوش القديمة فى توطيد الروابط الاجتماعية وحل النزاعات. وكانت هذه العوامل مجتمعة محورية فى تشكيل البروتودبلوماسية، مما يعكس تعقيد العلاقات الإنسانية منذ العصور المبكرة.

---

Kurbalija Jovan (December 2023). History of Diplomacy and Technology: From Smoke Signals to Artificial Intelligence. Diplomacy Foundation https://www./diplomacy.edu

ماجستير علوم سياسية واستراتيجية (العلاقات المصرية – الروسية وأثارها على الامن القومى المصرى ) كلية الدفاع الوطنى – وكلية اقتصاد وعلوم سياسية جامعة القاهرة

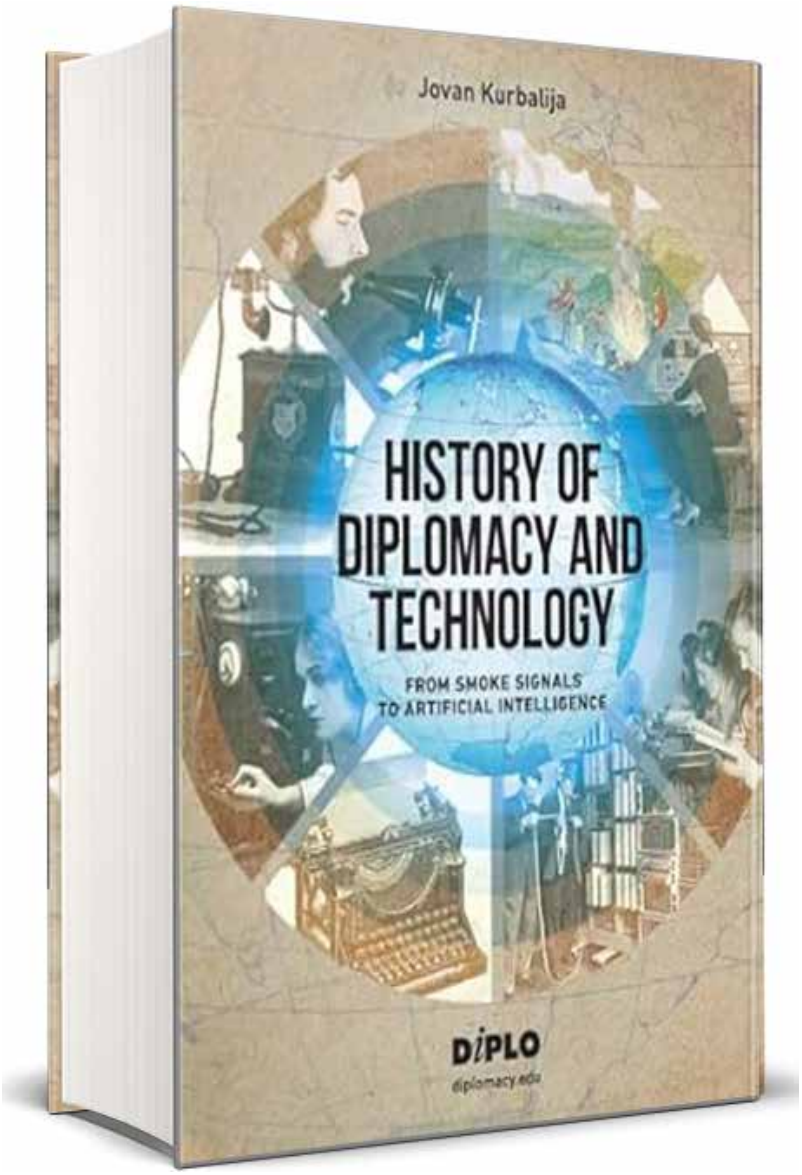


## العصر القديم: مهد البشرية والدبلوماسية

ويناقش الفصل الثانى « العصر القديم: مهد البشرية والدبلوماسية » حيث تمركز الإنسان حول الفلسفات والأديان، وتطورت الحضارات فى جميع أنحاء العالم. وظهرت الكتابة كأداة دبلوماسية رئيسية فى الألفية الرابعة قبل الميلاد مع السومريين، مما ساهم فى تطوير أنظمة الاتصالات. فى بلاد ما بين النهرين، اخترع السومريون الكتابة، وكان للرسل دور حيوى فى نقل الرسائل قبل أن تتطور الكتابة بشكل كافٍ. فى مصر القديمة، تميزت دبلوماسية العمارنة بإرسال المثلين والتفاوض، حيث أُسست العاصمة تل العمارنة لتوثيق العلاقات مع الممالك المجاورة. بينما استخدمت الإمبراطورية الآشورية الحرب والدبلوماسية لتوسيع نفوذها، معتمدة على نظام متطور من الرسائل. فى المقابل، كانت الإمبراطورية الفارسية تعتمد على القوة العسكرية، مع استخدام الملك كورش الكبير لنظام بريد سريع. وتعود أقدم سجلات الدبلوماسية الصينية إلى الألفية الأولى قبل الميلاد، حيث ركزت الفلسفات على السلوك الأخلاقى والثقة المتبادلة. أما فى الهند، يعد كتاب «أرتهاشاسترا» لكوتيليا مرجعًا تاريخيًا يصف استراتيجيات دبلوماسية معقدة، مما يعكس تطور الدبلوماسية عبر الثقافات المختلفة.

## اليونان القديمة؛ السياسة، المفاوضات، والدبلوماسية

ويبرز الكتاب فى الفصل الثالث مساهم اليونان القديمة فى التمهيد للحضارة الحديثة، حيث أسست مفاهيم فلسفية وسياسية أساسية، منها الديمقراطية والمجادلة، بل أن مصطلح «الدبلوماسية» مشتق من الكلمة اليونانية «» (diploma)، التى تعنى وثيقة تمنح امتيازات. وبينما أشار سقراط إلى تأثير الكتابة على الذاكرة، فقد تأثرت الدبلوماسية اليونانية بالسياق الجيوسياسى، حيث كانت البلاد تتكون من أكثر من ١٠٠٠ مدينة - دولة، مما خلق بيئة ديناميكية. ولعبت البلاغة دورًا مهمًا، مع وجود شخصيات مثل ديموستينس وثوسيديدز. وكان البروكسينوس وكيلًا قنصليًا يمثل مدينته، بينما كان البريسبس مبعوثًا كبير السن. كما برع اليونانيون فى تطوير الدبلوماسية متعددة الأطراف، خاصة خلال الألعاب الأولمبية، واستخدموا تقنيات سرية مثل الاستيغانوغرافيا لنقل المعلومات. وشهدت اليونان أيضًا اختراعات تكنولوجية مثل نظام التلغراف المبكر باستخدام المشاعل، مما ساهم فى تحسين الاتصالات. ورغم الشفافية التى ميزت الدبلوماسية اليونانية، إلا أن هذا الانفتاح خلق توترًا بين الطابع العام والخاص للدبلوماسية، وهو توتر مستمر حتى اليوم.

## تاريخ الدبلوماسية والتكنولوجيا: من إشارات الدخان إلى الذكاء الاصطناعى

### الدبلوماسية البيزنطية: إكسير طول العمر الاستراتيجى

ويتناول الفصل الرابع» تأسيس الإمبراطورية البيزنطية عام ٣٩٥ واستمرارها حتى ١٤٥٣ حيث كانت بيزنطة جسرًا بين الدبلوماسية القديمة والحديثة، مستخدمة تقاليد من بلاد ما بين النهرين ومصر واليونان وروما، مع ابتكارات جديدة مثل الزواج الدبلوماسى والبروتوكول. وتطورت العلاقات الخارجية من نشاط حكومى عارض إلى منظومة منظمة تحت مكتب شؤون «البرابرة»، مع تقارير منتظمة عن التطورات السياسية. واستخدمت الإمبراطورية قوة ناعمة لكسب قلوب جيرانها، مع احتفالات فخمة. وأنشأت أول جهاز استخبارات، وجمعت معلومات عبر شبكة من العملاء. كما وقعت معاهدات دولية، ساعية لتطوير علاقات أكثر تحضراً مع المجتمعات خارج الإمبراطورية. واستخدم البيزنطيون نظام المنارات لنقل الرسائل عبر الإمبراطورية. وتم تمرير العديد من عناصر الدبلوماسية البيزنطية إلى العصر الحديث، عبر المدن الإيطالية مثل البندقية، حيث أنشأت أول سفارات دائمة. وكانت الدبلوماسية البيزنطية مثالاً على كيفية إدارة الوقت والمعلومات بذكاء، مما أسهم فى تطور الدبلوماسية الحديثة. كما تأثرت الدبلوماسية المغولية فى القرن الثالث عشر بممارسات بيزنطية، حيث استخدمت دبلوماسيين متخصصين لبناء شبكة من التبعيات.

### الدبلوماسية فى عصر النهضة؛ التوافق كأسلوب حياة

ويقرر الفصل الخامس أن «دبلوماسية عصر النهضة» شكلت الأسس للعديد من مؤسسات الدبلوماسية الحديثة، مثل السفارات الدائمة ووزارات الشؤون الخارجية. وقد تأثرت هذه الدبلوماسية بالخلفيات الاجتماعية والثقافية فى أوروبا، حيث عانت من وباء الطاعون وتحدى الفتوحات الجغرافية. ومع تطور العلاقات بين مدن الدولة الإيطالية فى القرن الخامس عشر، كان التركيز على البعثات الدبلوماسية الدائمة ووسائل التفاوض السلمية. وشهدت الفترة من ١٤٥٤ إلى ١٤٩٤ العصر الذهبى لدبلوماسية عصر النهضة، مع توقيع معاهدة لودى التى أنهت الحروب بين ميلانو والبندقية. وكان هناك اهتمام قوى بالتعاون السلمى، مما دفع المدن لاستخدام الأدوات الدبلوماسية بدلاً من القوة العسكرية. وخلال هذه الفترة، ابتُكرت أساليب ومفاهيم جديدة، مثل الحصانة الدبلوماسية والبروتوكول والدبلوماسية العامة. ولعل لوحة «الرسلان» لهانز هولباين تمثل دور الدبلوماسى كوسيط بين العالمين الدنيوى والسماوى. كما برزت الدبلوماسية البابوية كقوة مركزية فى أوروبا، حيث استخدمت الكنيسة الكاثوليكية أدوات متعددة للحفاظ على سلطتها. وأدت هذه التطورات إلى تعزيز الدبلوماسية كوسيلة لتحقيق المصالح، مما أثرى الفهم الحديث للدبلوماسية.

### الدبلوماسية التلغرافية؛ نهاية المسافات؟

ويعرض الفصل السادس لنهاية دبلوماسية عصر النهضة وبداية العصر الذهبى للدبلوماسية، حيث برز كل من هوغو غروتيوس والكاردينال ريشيليو، مع معاهدة وستفاليا (١٦٤٨) التى أنهت الحرب الثلاثينية وأكدت سيادة الدول. وأسس ريشيليو أول وزارة خارجية حديثة، مما عزز دور فرنسا فى الدبلوماسية. وفى القرن التاسع عشر، أحدث التلغراف ثورة فى الاتصالات، حيث بدأ كتلغراف ميكانيكى ثم تطور إلى كهربائى، مما مهد الطريق لتواصل أسرع بين الدول، كما أسس صموئيل مورس أول خط تلغراف بين واشنطن وبالتيمور عام ١٨٤٤، مما عزز الروابط الاقتصادية. ومع بداية استخدام التلغراف فى الدبلوماسية، ظهرت الحاجة إلى ردود سريعة، مما أدى إلى قرارات متسرعة. كما ساهمت هذه التكنولوجيا فى زيادة عدد الدبلوماسيين، مما أدى إلى توسع البيروقراطية فى وزارات الخارجية. وفى الصين، تم إنشاء أول خطوط التلغراف لكن تأثيرها ظل محدودًا بسبب الأسعار المرتفعة والتأخيرات. ورافقت هذه التطورات تحديات جديدة، مما غير طبيعة الدبلوماسية وأثر على توزيع القوة فى العالم.

### الدبلوماسية الهاتفية؛ الاتصال بالخط الأحمر

ويتناول الفصل السابع كيف شكلت الاختراعات مثل الهاتف والراديو والتلغراف نقلة نوعية فى الاتصالات الحديثة. وبينما سهل التلغراف الاتصال متجاوزاً الفواصل المادية، فقد نقل الهاتف الصوت لمسافات طويلة، وحقق الراديو فصلاً كاملاً عن الوسائل المادية. وفى أواخر القرن التاسع عشر، تراجعت الإمبراطوريات مثل العثمانية والإسبانية، لكن شهد العالم توسعات إمبريالية كبيرة، ربما ساهمت فى استخدام اختراع الهاتف، المنسوب

لألكسندر غراهام بيل، الذى واجه معارضة فى البداية، لكنه أصبح أداة حيوية فى الدبلوماسية. وبعد الحرب العالمية الثانية، استخدم الهاتف لتجنب التصعيد فى الأزمات الدولية، مثل أزمة كوبا عام ١٩٦٢، من خلال «الخط الساخن». وقد أصبح هذا الاتصال المباشر رمزًا للأهمية فى العلاقات الدولية. وفى الجانب الآخر، شهدت الاتصالات اللاسلكية تقدمًا كبيرًا بفضل جهود مخترعين مثل ماركونى، مما ساهم فى تجاوز السيطرة على الكابلات. وأدت بعض الحوادث الكبرى، مثل غرق تيتانيك، إلى الحاجة لتوحيد معايير التلغراف. ومع صعود الإعلام وزيادة أهمية الرأى العام، أصبحت الدبلوماسية أكثر تفاعلاً مع الأحداث العالمية، مما أثر على السياسات الدولية. فى أفريقيا، تطورت شبكات الهاتف لتلبية احتياجات القوى الأوروبية، ثم ما لبثت أن أصبح تقنيات الهاتف المحمول الخيار المفضل لتجاوز فجوة البنية الأساسية التحتية المطلوبة للاتصالات السلكية.

## الدبلوماسية العامة ؛ البث المباشر على التلفزيون والراديو

ويعرض الفصل الثامن كيف شهد القرن العشرون تحولات كبيرة فى الدبلوماسية العامة بفضل تطور وسائل الإعلام، مثل الراديو والتلفزيون، فمع اختراع الراديو، تمكن قادة مثل فرانكلين د. روزفلت من التواصل مباشرة مع الجمهور، بينما استخدم جوزيف غوبلز الراديو لنشر دعاية هتلر. وخلال الحرب الباردة، استغلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى الإذاعات لنشر أفكارهما، مما جعل البث الإذاعى وسيلة دبلوماسية مهمة. ومع تطور التلفزيون، الذى بدأ عام ١٩٢٦، اصبح هو الآخر وسيلة أساسية لنقل الأخبار والترفيه، حيث استخدمه الدبلوماسيون لتعزيز رسائلهم. وكانت CNN رائدة فى تغطية الأحداث الدولية، مثل حرب الخليج الأولى، مما أدى إلى ظهور ما سُمى «تأثير CNN» فى تشكيل السياسة. أما فى إفريقيا، بدأت محطات التلفزيون فى الظهور منذ عام ١٩٥٤، وبرزت صناعة «نوليود» فى نيجيريا كواحدة من أكبر الصناعات السينمائية عالمياً. واليوم، يتم بث التلفزيون عبر الإنترنت، مما يوفر تجربة شخصية للمشاهدين، مع توقعات بأن يصبح التفاعل جزءًا من التجربة التلفزيونية، مما يواصل تشكيل الرأى العام وتأثيره على الدبلوماسية العالمية.

## الدبلوماسية الرقمية ؛ الإنترنت والذكاء الاصطناعى ووسائل التواصل الاجتماعى

أما الفصل التاسع فيركز على الدبلوماسية الرقمية التى شهدت تحولًا كبيرًا مع ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى، مما غيّر كيفية ممارسة الدبلوماسية والتواصل بين الدبلوماسيين. وفى حين بدأت الإنترنت كمشروع حكومى أمريكى، فقد وازدهرت بفضل تطوير بروتوكول TCP/IP، حيث أسس تيم بيرنرز - لى شبكة الويب «العنكبوتية» العالمية عام ١٩٩١. وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعى أدوات حيوية فى الدبلوماسية، حيث استخدمها الدبلوماسيون لجمع المعلومات والتفاعل مع الجمهور فى ذات الآن، كما تجلى فى تغريدات المفاوضين خلال مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى. وأدت جائحة كوفيد - ١٩ إلى تحول نحو الاجتماعات الافتراضية عبر منصات مثل Zoom، ومع ذلك تظل الاجتماعات وجهًا لوجه ضرورية لبناء العلاقات. فى هذا السياق، برز مفهوم الميتافيرس، حيث أعلنت بربادوس عن نيتها افتتاح سفارة افتراضية. علاوة على ذلك، توسعت الدبلوماسية لتشمل الفضاء، مع التأكيد على الاستخدام السلمى للفضاء من خلال معاهدة الفضاء الخارجى لعام ١٩٦٧. ومع ازدياد عدد الأقمار الصناعية والحطام الفضائى، تزداد الحاجة لقوانين جديدة تنظم الأنشطة الفضائية، مما يعكس التحديات والفرص التى تطرحها الدبلوماسية الرقمية فى العصر الحديث.

## خاتمة

يختتم الكتاب الدراسة مؤكداً أن تطور الأجهزة الإلكترونية وانتشار الإنترنت أدى إلى تحول الدبلوماسية العامة، حيث يدير الدبلوماسيون حسابات على وسائل التواصل الاجتماعى لنشر الرسائل مباشرة للجمهور، مستشرفاً أن الذكاء الاصطناعى سيؤثر بشكل عميق على الدبلوماسية من خلال تغيير الجغرافيا السياسية، وإدخال حوكمة جديدة، واستخدام أدواته فى الممارسات الدبلوماسية. ويوضح أنه بينما تستثمر ٥٨ دولة فى استراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعى، فقد أصبحت حوكمة الذكاء الاصطناعى قضية دبلوماسية رئيسية من جانب، ومن جانب آخر سيُمكين الذكاء الاصطناعى جزءًا كبيرًا من التقارير والقرارات الدبلوماسية، مما يعكس تطورًا مستمرًا فى كيفية ممارسة الدبلوماسية.

# الدبلوماسية السيبرانية
# إدارة السياسة الخارجية فى القرن الحادى والعشرين

## عرض أعده الملحقون

عمرو مصطفى أبو الفضل

شريف يحيى عبد الفتاح

خلود عبد الرحمن ماضي

مى أحمد عاشور

خلود محمد الخولى

أحمد عبد الحميد الجرشة

يارا أيمن الشيمي

مصطفى عماد شبيب

باسل خالد عبد الغفار

مى سمير الشحات

**تُعَد الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصدر الأساسى للتغيير فى العصر الحالى، وأصبح العالم قرية صغيرة لدرجة أن "عالم ويستفاليا،" الذى أسس الدبلوماسية الحديثة، لم تعد ملامحه هو الآخر بذات الوضوح. فبينما كانت الدول متصلة ببعضها فى الماضى من خلال التبادل التجارى والعلاقات الرسمية، فإنها تعمقت وأصبحت مرتبطة فى شبكة معقدة لا تخضع لسيطرة مركزية بمساعدة الألياف الضوئية والأقمار الصناعية والاتصالات اللاسلكية والكابلات.**

وقد أدت هذه التطورات إلى تكهنات كبيرة حول مستقبل الدبلوماسية، حيث يضع التقدم فى وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تحديات أساسية للعمل الدبلوماسى التقليدى من خلال تقليل الهرمية، ودعم الشفافية، وسرعة نقل الأموال بين الحكومات، وزيادة أهمية الدبلوماسية العامة فى العلاقات الدولية، وتعبئة الحركات الاجتماعية العالمية.

ويتناول الكتاب كيفية تكيف الدبلوماسية مع النظام العالمى الجديد للمعلومات باعتبار أن الدبلوماسية وتتمحور فى جوهرها حول كيفية تبادل الدول للمعلومات والسعى للحصول عليها. ويتناول المؤلفون تأثير ثورة تكنولوجيا المعلومات على الدبلوماسية فى سبعة فصول، وتناولوا وزارة الخارجية والتجارة الكندية كدراسة حالة لوزارة خارجية اضطرت إلى إجراء تعديلات كبيرة فى إدارة البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ وتأثير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على ثقافتها الدبلوماسية، وفى استخدام تكنولوجيا الاتصالات لتعزيز دبلوماسيتها العامة.

### الحقائق المُفرِطة لعالم السياسات: التأطير النظرى لثورة الاتصالات»

يرأى الكاتب فى الفصل الأول

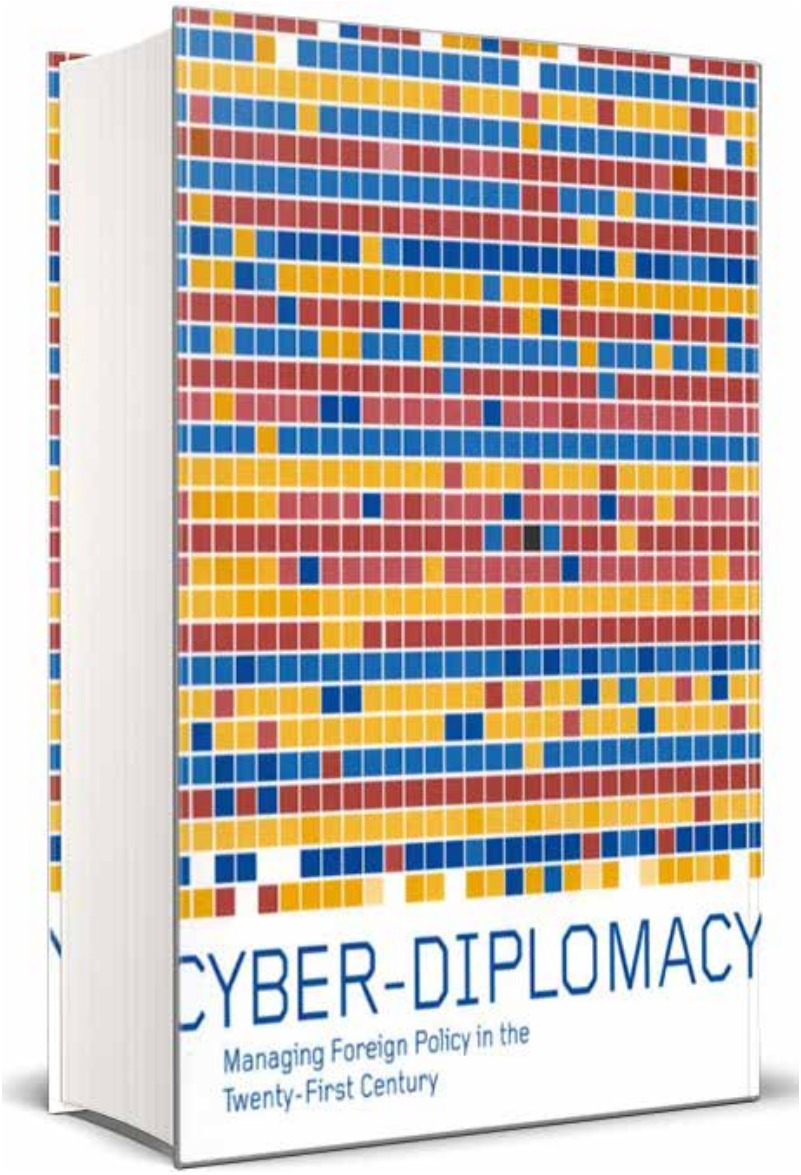


أن نظريات ما بعد الحداثة تفسر مصطلح «الحقائق المفرطة» باستخدام شبكة معقدة من الصور والسرديات التى قد لا تعكس الواقع الأساسى حيث يساهم الإنترنت والفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعى فى سرعة نشر واستهلاك المعلومات، لكنها تساهم أيضًا فى انتشار المعلومات المضللة. وعليه، يتأثر سلوك الدول والفاعلين الآخرين. فعلى سبيل المثال، مبالغة السرديات الإعلامية أثناء مجريات الأحداث يُمكن أن تدفع إلى اتخاذ إجراءات غير مبررة كتصعيد النزاعات والصراعات.

وسلط الكاتب الضوء على ضرورة إعادة التفكير فى نظريات العلاقات الدولية التى تفترض غالبًا وجود فصل واضح بين الواقع والنظرية، والأخذ بعين الاعتبار كيف تُشكِل تكنولوجيا الاتصالات تصورات وأفعال الفاعلين الدوليين.

## التكنولوجيا الجديدة وشبكات المقاومة»

وقد نُوِّه بالفصل الثانى بالتوحيد المتزايد للسياسات والاتفاقيات الاقتصادية بين الحكومات نتيجة للعولمة، والتى ساعدت فى الوقت ذاته على تعزيز التجانس بين الحركات الاجتماعية المناوئة لتلك السياسات على الرغم من الاختلافات بين المنتمين إليها، لتواجه تلك التشابكات الناشئة الجديدة مقاومة منظمة تستخدم كل منهما العولمة والتطور التكنولوجى سلاحًا لفرض سيطرته وتنفيذ رؤيته. وبالتالى تعتبر العولمة الاقتصادية وانتشار وسائل مقاومتها المحتملة وجهان لعملة واحدة، حيث أفقدت التكنولوجيا الحديثة الحكومات ووسائل الإعلام التقليدية احتكارها التاريخى للقدرة على نشر المعلومات، وسمحت للمنظمات والحركات غير الحكومية بفرض رؤيتها على المسرح السياسى العالمى.

بالإضافة لذلك، تؤثر شبكات المقاومة على الاتفاقيات متعددة الأطراف والشركات متعددة الجنسيات. فمثلًا، عندما كشفت اجتماعات منظمة التجارة العالمية عن اختلافات جوهرية بين أعضائها، تمكنت الحركات المناوئة للمنظمة من حشد قواها، والضغط على المشاركين، من خلال استخدام التكنولوجيا كوسيلة أكثر فعالية فى تنظيم وتسهيل عملياتها وتنسيق أنشطة الآلاف من الحركات الاجتماعية بسرعة كبيرة وبتكلفة زهيدة. كما أن الشركات استجابت لبعض ضغوط الشبكات خاصة فيما يتعلق بالمسائل البيئية وحقوق الإنسان التى حرصوا جميعًا على صياغتها فى مواثيق تلك المنظمات والشركات.

## «الدبلوماسية فى الوقت المباشر: الخُرَافة والحقيقة»

ويكشف الفصل الثالث مصطلحات الدبلوماسية الحديثة، مثل: (الدبلوماسية الإعلامية، والدبلوماسية عن بعد، والدبلوماسية فى الوقت المباشر) لوصف تأثير الإعلام

العالمى على الدبلوماسية، وتعكس هذه المصطلحات محاولات لتجسيد تأثير الإعلام على الدبلوماسية فى بيئة عالمية سريعة التغير.

ويُعاد تعريف الدبلوماسية كنظام تواصل من خلاله الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية عن مصالحها، لحل الخلافات من خلال التفاوض. وتطور أيضًا الطابع التقليدى الشخصى والرسمى والسرى للدبلوماسية بسبب تعرضها لوسائل الإعلام. فأصبحت الوسائل الإعلامية مصادر مهمة للحصول على معلومات حيث يعتبرها البعض مصادر بديلة للسفراء بالخارج فى الحصول على المعلومات وتحليلها.

وعلى الرغم من أن الدبلوماسية «السرية» كان لها أثر كبير فى تحولات إيجابية فى العلاقات الأمريكية الصينية والعلاقات العربية الإسرائيلية، إلا أن الدبلوماسية «المفتوحة» صارت السمة الرئيسية للدبلوماسية الحديثة. وقد أكد ذلك الرئيس الأمريكى وودرو ويلسون الذى قال إن الدبلوماسية السرية كانت أحد الأسباب الرئيسية للحرب العالمية الأولى؛ ودعا إلى «إدارة المفاوضات بشكل علنى، وبعد ذلك لن يكون هناك تفاهمات دولية من أى نوع، ولكن الدبلوماسية يجب أن تسير دائمًا بصراحة وفى الرأى العام».

ويناقش الفصل الثالث أيضًا أهمية «القوة الناعمة» المتزايدة فى العلاقات الدولية، حيث يتحقق التأثير من خلال الجذب بدلاً من الإكراه، معتمدًا بشكل كبير على التواصل الفعّال عالميًا. وبالتالى، فإن القوة العسكرية والاقتصادية للدول ليست وحدها التى تحدد مركزها فى المجتمع الدولي؛ بل أصبحت القوة الناعمة مثل الوسائل الإعلامية تعكس على نحو متزايد قدرة الدول ومكانتها فى المجتمع الدولى.

## أثر التقدم والتطور التكنولوجى على الدبلوماسية المعاصرة

أما عن الفصل الرابع، فقد ركز بصورةٍ كبيرة على كيفية التغيير الذى أحدثته التكنولوجيا بمُختلف أنواعها على تدفق المعلومات، التى كانت سابقًا محصورة فى أيدى الدول والدبلوماسيين، وذكر ظاهرة « سى إن إن» وأثرها بدرجةً كبيرة على صناع القرار، مع التركيز على المخاطر، بالإضافة إلى كيفية استفادة الدبلوماسيين من تلك البيئة الجديدة بوصفهم خبراء موثوقين يقدمون تحليلاتً متعمقة وموثوقة للأحداث.

ويعرض الفصل الخامس الدور الذى تلعبه التكنولوجيا فى الدبلوماسية من خلال قضيتين رئيسيتين هما: حملة (Greenpeace) ضد الحكومة الفرنسية على التجارب النووية التى تقوم بها فى جنوب المحيط الهادى، والثانية استخدام السفير الإسبانى لدى كندا للإنترنت ووسائل التكنولوجيا المتطورة فى حل الأزمة الدبلوماسية بين البلدين حول حق بلاده فى صيد الأسماك فى المنطقة الإقتصادية الخالصة الكندية. كما يبرز الفصل التباين بين القضيتين فى استخدام التكنولوجيا بين الحالة العالمية والمحلية، مشيراً إلى أن التكنولوجيا قد تعزز دور الدبلوماسية أو تعوقها بناءً على الظروف والموارد المتاحة.

يطرح الفصل السادس تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فى تعزيز التحولات فى المشهد الدولى دون إغفال دور الدبلوماسية، كما أكد على استخدام بعض الشركات متعددة الجنسيات للتكنولوجيا، مما مكّنها من النمو بشكل ملحوظ قد تجاوز الناتج القومى لبعض الدول، كمنظمة السلام الأخضر التى تجاوز تأثيرها منظمة الأمم المتحدة للبيئة. واستعرض الفصل أيضًا بعض العوامل الرئيسية التى تؤثر على ممارسة الدبلوماسية من خلال الوتيرة المتسارعة، والتعامل مع أزمة الوقت، والرؤية، والقوة الناعمة وتمكين البنية التحتية العالمية للمعلومات واتُخِذَ من وزارة الخارجية الكندية Dfait نموذجًا لدراسة الحالة، حيث استثمرت وزارة الخارجية الكندية (DFAIT) بشكل كبير فى تكنولوجيا المعلومات من خلال انفاق أكثر من ١٠٠ مليون دولار فى ١٩٩٩/٢٠٠٠، بزيادة ملحوظة عن السنوات السابقة. وقامت الوزارة بتطوير نظام اتصالات عالمى متقدم (MITNET) يوفر اتصالًا آمنًا وفعالًا فى ٨٥ دولة، مما يعزز استجابة كندا للأزمات الدولية. كما أنشأت الوزارة مواقع إلكترونية وخدمات دعم تجارية، وأقامت جامعة افتراضية لتدريب الدبلوماسيين. و ساعدت تقنيات المعلومات والاتصالات كندا فى فتح سفارات جديدة بسرعة، وإدارة الأزمات بفعالية، واستخدام الفرق الافتراضية لمواجهة التحديات فى الدول النامية.

أما عن الفصل السابع فقد تناول تأثير تكنولوجيا المعلومات على دبلوماسية كندا العامة، مشيراً إلى التحديات التى واجهتها البلاد فى تعزيز صورتها الدولية فى ظل العولمة

وثـورة المعلومات. ويعـرّف الكاتب الدبلوماسـية العامـة بأنهـا جهود حكومية للتأثير عـلى الرأى العام فى دول أخرى، مستخدماً القوة الناعمة بدلاً من القوة الغاشـمة. يستعرض أيضًا كيف استثمرت كندا فى التحول الرقمـى لتعزيـز صورتهـا، رغـم التحديات المالية وصعوبة المنافسـة مـع دول مثـل الولايـات المتحـدة وبريطانيـا. فى النهايـة، يؤكـد على أهميـة الدبلوماسـية العامة لتجنب تهميش كندا على الساحة الدولية.

## الخاتمة

بقراءة هـذا الكتاب، يتضح جليًا أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أصبحت عنصرًا أساسـيًا فى تشكيل ملامـح النظـام الـدولى الجديـد. فقـد تغـيّر مفهـوم الاتصـال بـين الدول بشـكل جـذرى، حيث لم تعد العلاقـات الدبلوماسـية تُبنى فقط على القنـوات التقليدية مثل وزارات الخارجيـة والبعثات الدبلوماسـية، بل أصبحت تعتمد بشـكل كبير على شـبكة عالمية مترابطة مـن الألياف الضوئيـة، والأقمـار الصناعيـة، والاتصالات اللاسـلكية التى أحدثت تحـولًا جوهريًـا فى كيفيـة تبـادل المعلومات وإدارتهـا. إن هذا التقدم التكنولوجـى السريـع فتـح البـاب أمـام تحديات جديدة للدبلوماسـية التقليديـة، لكنه فى الوقت ذاته أوجد فرصًا غير مسبوقة لتعزيز الشفافية وسرعة الاستجابة للأزمات الدولية.

ويطرح الكتـاب قضية محورية وهى كيـف يمكن للدبلوماسـية أن تتكيـف مـع هـذا النظـام العالمـى الجديـد الـذى يتميز بسرعـة تبادل المعلومات وتضاؤل الفواصل الزمنية بين الأحـداث وردود الفعل. يعرض أيضًـا أمثلة متعددة عـن تأثير ثورة الاتصـالات عـلى العلاقـات الدولية، مثل تقليـص الهرمية التقليدية فى العمـل الدبلوماسى، وزيـادة أهمية الدبلوماسـية العامة، ويؤكد الكتاب أن الـدول لـم تعد تعتمـد فقط على القـوة العسـكرية والاقتصاديـة لتحقيـق مصالحهـا الدوليـة، بـل أصبحت القوة الناعمة المستمدة من وسـائل الإعلام الحديثـة والتواصل الفعّـال، جـزءًا لا يتجزأ مـن أدوات التأثير الدولى.

كما يسـتعرض الكتـاب تجارب عملية وواقعية حول كيف سـاهمت التكنولوجيـا فى تطوير ممارسـات دبلوماسية جديدة. واستخدم الكتاب وزارة الخارجيـة والتجـارة الكندية كدراسـة حالـة لإظهـار كيـف أن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن تعزز من قدرة الدولـة عـلى إدارة الأزمـات بسرعة وكفـاءة. كمـا يسـتعرض الكتـاب كيـف أن اسـتخدام التكنولوجيـا مكّن بعض المنظمات غير الحكومية والحـركات الاجتماعيـة مـن التأثير عـلى السياسـات الدوليـة، مما أفقد الحكومات احتكارهـا التقليدى على المعلومات ونشرها.

فى الخلاصـة، يؤكـد الكتـاب أن التحولات التكنولوجية لا تعنى نهاية الدبلوماسـية التقليديـة، بل تتطلب إعـادة هيكلـة وتعريـف لأدوارهـا وطرق ممارستها. إن الدبلوماسيين فى العـصر الحديث لـم يعودوا فقط ممثلـين لدولهم فى الخـارج، بل هم أيضًـا خـبراء فى تحليـل المعلومـات بسرعة وكفاءة فى بيئـة عالمية مليئة بالتحديـات. فى هذا الإطـار، يصبح التكيف مـع التكنولوجيات الجديدة أمـرًا لا مفـر منـه لضمـان بقـاء الدبلوماسـية أداة فعالـة فى التعامل مع القضايا الدولية المعقدة والمتغيرة باستمرار.

ختامًـا، يقـدم الكتـاب رؤيـة شـاملة عـن كيفيـة تأثـير ثـورة الاتصالات والمعلومات على مسـتقبل الدبلوماسـية، مشـيرًا إلى أهميـة الاسـتثمار فى تطوير البنية التحتية التكنولوجيـة لضمـان فعاليـة السياسـات الخارجيـة. وبينما يظل التحـدى الرئيسى هو كيفية مواجهة المعلومـات المضللـة والضغـوط المتزايـدة على الدبلوماسـيين فى ظل تسارع الأحداث، فإن الكتاب يوضح أن التكنولوجيا ليسـت فقط تهديدًا، بل فرصة لتحقيق تقدم غير مسبوق فى العلاقات الدولية.

---

**بوتر، إيفان (محرر) (2002). «الدبلوماسية السيبرانية: إدارة السياسة الخارجية فى القرن الحادى والعشرين». (دار نشر جامعة ماكجيل - كوينز، مونتريال، كندا).**

**ساهم فى الكتاب عدد من المساهمين، وهم: أندرو كوبر (جامعة واترلو)، ورونالد ديبرت (جامعة تورنتو)، وإيتان جلبوع (معهد حولون للتكنولوجيا وجامعة بار إيلان، إسرائيل)، وستيفن ليفينغستون (جامعة جورج واشنطن)، وإيفان بوتر (جامعة أوتاوا)، وجوردون سميث (جامعة فيكتوريا)، وبيتر سميث (جامعة أثاباسكا)، وإليزابيث سميث (كلية جامعة كونكورديا فى ألبرتا)، وألين ساذرلاند (حكومة كندا).**

# السياسة الخارجية كسياسة عامة: الوعود والنكوص

بقلم الملحقون

مريم منسي

رنا عبد المنعم

هايدى القصبي

محمود ثروت

مصطفىأبو شناق

نور الدين خالد

محمد الرويني

كريم غانم

لبنى أسامة

زياد الطاهري

**الإطار العام للكتاب**

**فى إطار ما شهدته العلاقات الدولية من تطورات وتغييرات استراتيجية وبيئية قوية بفعل العولمة والتطور التكنولوجى، بات من الصعب تحديد الخط الفاصل بين ما هو داخلى وما هو خارجى للدول بشكل قاطع. وفى هذا السياق، أصبح هناك عديد من المحاولات الأكاديمية التى تسعى لفهم وتعميق أطر وأدوات صنع قرار السياسة الخارجية للدول.**

ويُقدم كتاب السياسة الخارجية كسياسة عامة الذى حرره كلاوس برومر، وسيباستيان هارنيش، وكاى أوبرمان، وديانا بانكى، منظوراً مبتكراً وغير تقليدى لتحليل السياسة الخارجية، عن طريق دمج مناهج السياسة العامة والمفاهيم والنظريات الخاصة بها « كعدسة» يمكن من خلالها دراسة وفهم قرارات السياسة الخارجية وعملية صنع القرار المصاحبة لها.

وتُعتبر الأطروحة الرئيسية لهذا الكتاب بأنه لا ينبغى النظر إلى السياسة الخارجية بمعزل عن السياسة العامة الداخلية للدولة. ويتألف الكتاب من عشرة فصول تجمع بين المناقشات النظرية ودراسات الحالة التجريبية، حيث تضمنت على سبيل المثال وليس الحصر أهم مناهج السياسة العامة، مثل التدفقات المتعددة، وتحالفات المناصرة، والتوازن المثقوب، ونهج لاعب حق النقض. كذلك تستكشف الفصول كيف يمكن تعديل تلك المناهج وتطبيقها على

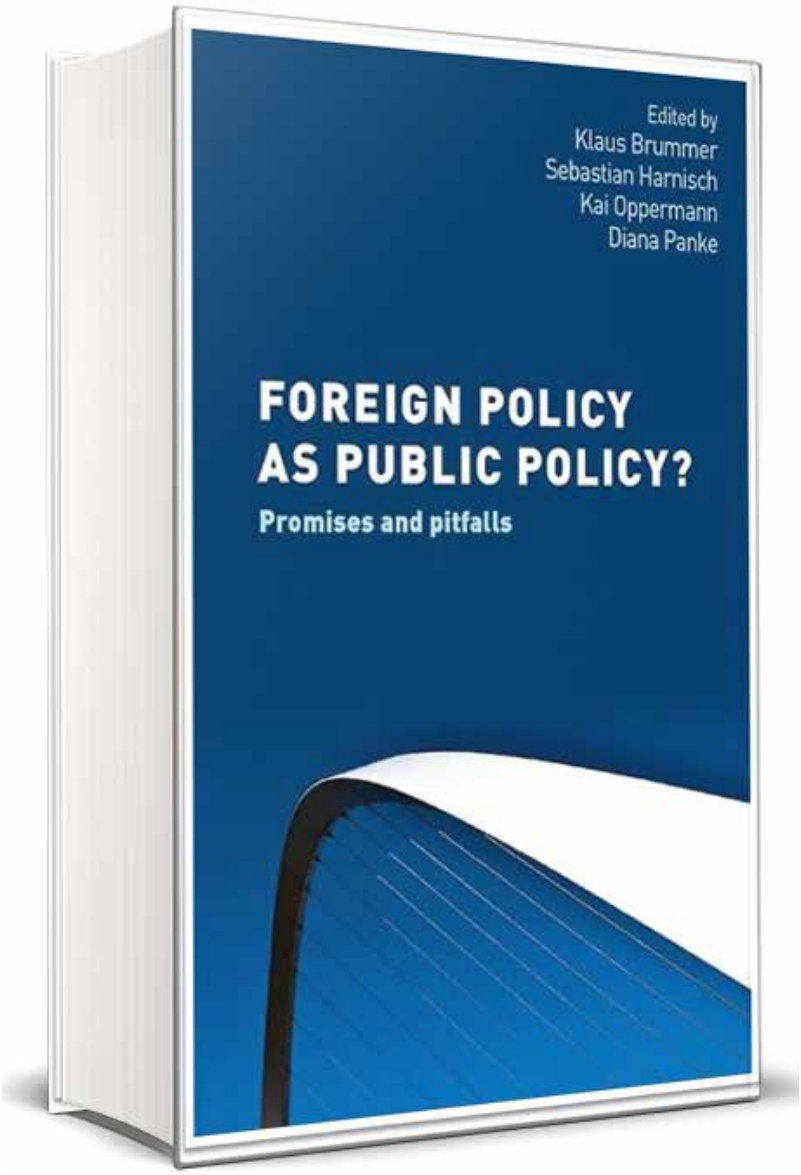


دراسة السياسة الخارجية، وتحديد أبرز التحديات التى قد يمثلها استخدام وتطبيق مثل هذه المناهج على السياسة الخارجية.

## أهم الأفكار المستنتجة من الدراسة

استعرض ستيفن م. والت فى أحد الفصول كيفية تأثير العوامل الداخلية مثل الرأى العام ومجموعات الضغط على القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية. ويجادل والت بأن المؤسسات الداخلية والضغوط الشعبية تلعب دورًا محوريًا فى صياغة السياسة الخارجية للدول حيث يشير إلى أن الرأى العام قد لا يكون العامل الوحيد الذى يحدد السياسة الخارجية، لكنه يلعب دورًا مؤثراً على صانعى السياسات فى الأنظمة المختلفة، ديمقراطية كانت أو استبدادية. ففى الديموقراطيات، يكون هناك ضغط مستمر لتلبية تطلعات المواطنين وتوقعاتهم، لما يُمثله ذلك من عاملاً حاسماً فى الانتخابات ومتطلباتها، مما يمكن أن يؤدى إلى تعديلات فى السياسات الخارجية استجابة للرأى العام. بينما فى الأنظمة الاستبدادية، حيثما تكون السلطة مركزة فى يد القلة، تتشكل السياسة الخارجية بناءً على تفضيلات النخبة الحاكمة وتوجهاتها، وهو ما يتضمن أيضاً تأثير أيديولوجيات وقيم ومعتقدات تلك النخب على قرارات السياسة الخارجية. وبذلك، يؤكد والت أن السياسة الخارجية لا تُشكَّل فقط نتيجة للضغوط الدولية والحسابات الاستراتيجية، بل تتأثر أيضًا بشكل كبير بالمؤسسات السياسية والأنظمة الداخلية.

كذلك تناول الكتاب تأثير مختلف الجهات الفاعلة، بما فى ذلك المصالح التجارية، والجماعات العرقية، والمنظمات غير الحكومية، على صانعى القرار، فضلاً عن مناقشة الوسائل المختلفة لتلك الجهات مثل تقديم الدعم المالى، والتأثير على الرأى العام، وتقديم المشورة والخبرات. ويعد تأثير مجموعات الضغط على السياسة الخارجية الأمريكية خلال فترة حرب فيتنام، وحرب العراق، وأيضاً سعى الجماعات المؤيدة لإسرائيل والجماعات المؤيدة للعرب للتأثير على السياسة الأمريكية فى الفترة التى سبقت تصويت الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين من أبرز الأمثلة

## السياسة الخارجية كسياسة عامة:

المستخدمة لتوضيح كيف يمكن لجماعات المصالح أن تساهم فى توجيه السياسات الخارجية وفقًا لأجنداتها الخاصة.

وعلى جانب أخر، استخدام الكتاب الإطار النظرى «لاعبى الفيتو/النقض» لتحليل عملية صنع القرار فى السياسة الخارجية. فعلى عكس النظرة التقليدية المتبعة تاريخياً والتى تنظر إلى عملية اتخاذ القرارات فى السياسة الخارجية باعتبارها وظيفة حصرية للسلطة التنفيذية المتمثلة فى رؤساء الحكومات والوزراء الرئيسيين، يقوم الكتاب بإلقاء الضوء على دور السلطات التشريعية والقضائية، وحتى الأحزاب السياسية، وغيرها من المؤسسات المحلية التى باتت تلعب دوراً أكثر بروزاً، واتسع نفوذها فى مجالات صنع قرارات السياسة الخارجية لاسيما التدخلات العسكرية.

ويُعرف لاعب النقض ككل جهة فاعلة تعتبر موافقتها ضرورية لتغيير الوضع الراهن. ويؤثر عدد لاعبى النقض ومدى اختلاف مصالحهم على قدرة النظام السياسى على سن التغييرات السياسية، حيث تُعد الأطروحة المركزية لهذه النظرية أنه مع زيادة عدد لاعبى النقض، أو مع نمو المسافة الإيديولوجية بينهم، يصبح استقرار السياسة أكثر احتمالاً، وتصبح التحولات السياسية المهمة أكثر صعوبة. وعلى العكس من ذلك، فإن التغييرات فى هوية أو مصالح لاعبى الفيتو يمكن أن تمهد الطريق لتغيير السياسات، وخاصة فى الأنظمة التى تضم عدداً أقل من لاعبى الفيتو. واعترف الكاتب بأن هناك بعض التحديات فى هذه المنهجية مثل الطبيعة الأقل رسمية لبعض اللاعبين فى كثير من الأحيان، واقترح تحديداً للاعبى الفيتو ونقاط الفيتو فى عمليات السياسة الخارجية بشكل دقيق للغاية كوسيلة للتغلب على هذا التحدى.

واستشهد الكاتب بالحالة الألمانية فى نهاية الحرب الباردة واتخاذ قرار نشر الجيش الألمانى كدراسة حالة موضحة لكيف كانت التغييرات فى السياسة الخارجية الألمانية مدفوعة بالتحولات فى تفضيلات لاعبى الفيتو الرئيسيين، وكيف أثر عدد وطبيعة لاعبى الفيتو على القرار المتخذ. إن الحالة الألمانية توضح ذلك بشكل خاص بسبب التحديات الدستورية والسياسية التى واجهتها فى توسيع دور الجيش الألمانى إلى ما هو أبعد من الدفاع الإقليمى، حتى أدى حكم المحكمة الدستورية الفيدرالية فى عام ١٩٩٤ لإضفاء الطابع الرسمى على دور البوندستاغ فى الموافقة على الانتشار العسكرى خارج الدولة. وبذلك، لم يُعد قرار نشر الجيش حكراً على السلطة التنفيذية، بل بات يطلب موافقة السلطة التشريعية لتنفيذه.

واستخدم الكتاب أيضاً منظور المؤسسية الجديدة لفهم وتحليل السياسة الخارجية، حيث تم تطبيقه على دراسة حالة للسياسة الخارجية الأميركية، واستجابتها للتدخل الروسى فى أوكرانيا عام ٢٠١٤. وأوضحت النتائج تأثر قرار السياسة الخارجية الأمريكية بشدة بالمسار المعتمد على التبعية، والذى تشكل من خلال الأطر المؤسسية الراسخة حول حلف شمال الأطلسى والاتحاد الأوروبى والعلاقات الأميركية الروسية. ويجادل شيدر أن استجابة الولايات المتحدة لأزمة أوكرانيا لم تكن مجرد مسألة حساب عقلانى أو مصلحة استراتيجية فورية، بل كانت أيضاً نتيجة للعلاقات المؤسسية التى تطورت على مدى عقود من التفاعلات بين الولايات المتحدة وروسيا. كما سلط الكاتب الضوء أيضاً على مفهوم المنعطفات الحرجة، حيث أجبرت أزمة أوكرانيا الولايات المتحدة على إعادة تقييم استراتيجيتها فى السياسة الخارجية. ومع ذلك، فإن المؤسساتية الجديدة تعانى من قيود، مثل الحتمية المؤسسية، والتى يمكن أن تجعل السياسة

الخارجية جامدة ويصعب تكييفها مع الحقائق العالمية الجديدة، وهو ما يتطلب تطبيقها بحذر، مع الاعتراف بالديناميكيات الفردية لصنع السياسة الخارجية.

وفى فصل آخر، يقدم بلافوكوس نهج «التيارات المتعددة» (MSA)، وهو إطار عمل يستخدم لفهم كيفية وصول قضايا السياسة إلى صدارة الأجندات السياسية وكيفية اتخاذ القرارات. وقد طور جون د. كينجدون هذا النهج فى كتابه «الأجندات والبدائل والسياسات العامة»، حيث يحدد ثلاث اتجاهات/ تيارات متميزة تتقارب لإنشاء نافذة سياسية للعمل، وهو ما يطلق عليه P٣: (المشكلة - problem، والسياسات - Policies، والسياسة - Politics).

وقد تم تطبيق هذا النهج على دراسات حالة مختلفة ومنها اتفاقيات أوسلو ١٩٩٣، حيث تمثل تيارالمشكلة فى العديد من المشاكل الحرجة المؤثرة على عملية التفاوض، أولها، الصراع المطول واستمر الصراع الإسرائيلى الفلسطينى لعقود من الزمان تميزت بدورات من العنف، والمفاوضات الفاشلة، والافتقار إلى التقدم نحو السلام. ثانياً، تأثير الانتفاضة الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٣)، والتى أدت إلى تكثيف الصراع وإبراز الطبيعة غير المستدامة للوضع الراهن، ثالثاً، الضغوط الدولية، حيث ضغط المجتمع الدولى، بما فى ذلك الجهات الفاعلة الرئيسية مثل الولايات المتحدة والدول الأوروبية، بشكل متزايد من أجل حل الصراع، مما زاد من الضغوط على الطرفين للسعى إلى حل فورى. أما عن تيار السياسات فهو يتضمن دراسة المسار السياسى لتوليد ودراسة الحلول المحتملة. وبالنسبة لاتفاقيات أوسلو، تضمن المسار السياسى عدة عناصرمنها سرية المفاوضات السرية، ووضع إطار السلام، ووجود طرف ثالث كوسيط. وأخيراً، تيار السياسية، والذى شمل السياق السياسى الأوسع، بما فى ذلك التغيرات فى القيادة والرأى العام والعوامل الجيوسياسية كعوامل سياسية حاسمة فى نجاح اتفاقيات أوسلو حيث لعب القادة على الجانبين، المتمثلين فى رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحاق رابين والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، دوراً محورياً فى دفع عملية السلام إلى الأمام، بما ابدوه من استعداده للانخراط فى الحوار والتسوية. إلى جانب ذلك، خلقت تحولات الرأى العام فى كل من إسرائيل والأراضى ضغوطًا على القادة لمواصلة المفاوضات. وأخيراً، السياق الجيوسياسى، حيث غيرت نهاية الحرب الباردة المشهد الجيوسياسى، وهو ما أدى إلى الحد من تأثير التنافس بين القوى العظمى فى الشرق الأوسط وجعل من السهل على الجهات الفاعلة الإقليمية التركيز على حل النزاعات المحلية.

## رؤية نقدية

يوفر الكتاب رؤية غير تقليدية لفهم تعقيدات صنع السياسة الخارجية، وتحليل عملية صنع القرار الخاصة بها، حيث يجمع الكتاب مقاربة متعددة التخصصات، بين العلوم السياسية، والعلاقات الدولية، والإدارة العامة، تُساهم فى إثراء المناقشات حول كيفية تأثير العوامل الداخلية والخارجية على بعضها البعض، وهو ما يتواكب مع التطورات التى يشهدها مجال العلاقات الدولية. ويتميز الكتاب بتوازنه بين التحليل النظرى وما يقدمه من تطبيقات عملية تُوفر للقراء فهمًا شاملًا لعملية صنع القرار فى السياسة الخارجية. وقد ساهمت كل تلك العوامل فى خلق قيمة أكاديمية كبيرة، لصانعى القرار، والأكاديميين، ودارسى العلاقات الدولية، ولكن على جانب آخر يمكن لمحتواه النظرى الكثيف والمتعمق، والاعتماد الكبير على المصطلحات الأكاديمية أن يُشكل تحديًا لأولئك غير المتعمقين فى أطر تحليل السياسة العامة.

# فهرست


قطاع غزة إلى أين.. وماذا بعد؟!!! ..... السفير رضا الطايفى 4

الرئيس عبد الفتاح السيسى يستقبل، رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية السيد لوونج كوونج ..... 8

الحقيبة الدبلوماسية ..... 12

نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية..... 22

مصر تتحدث عن نفسها فمن يتحدث عن مصر ..... سفير جمال الدين البيومي 26

جائزة نوبل للسلام لفرانشيسكا البانيزى ..... سفير د. عزت سعد 30

تعقيدات أزمة الدروز فى سوريا .... سفير رخا أحمد حسن 34

ما بين ترامب والشعبوية والمنصات الالكترونية .....سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى 38

زياد الرحبانى: أنشودة لبنانية وعربية .... سفير د. وليد محمود عبد الناصر 40

معاهدة إعلان إفريقيا منطقة خالية من الأسلحة النووية ..... سفير د. سامح أبو العينين 42

الدروس المستفادة.....د.محمد رجائى 44

من رواندا إلى غزة قراءة فى الخطاب والصمت الدولى ..... ميساء جيوسي 54

أهمية تسجيل التراث الثقافى المصرى كتراث عالمى مشترك للانسانية .....سفيرة د.عبير بسيونى 56

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس 62

الطب الشعورى Emotional Taxonomic Medicine .. سفير عزت البحيرى 66

الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية اليابانية» ..... زهير عمار 70

صعود المنيلترالية ..... سكرتير ثان شريف جميل 72

التحكيم الالكتروني ..... د .علاء مبروك 74

معدن الذهب الذى حير العلماء.....د. منال متولى 76

العولمة وتأثيراتها على العلاقات الدبلوماسية الدولية..... فؤاد الصباغ 80

الدبلوماسية الثقافية ..... سفير أشرف عقل 82

يوسف حسن يوسف (2014).....الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى 86

إفتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (17) ..... سفير عمرو الجويلى 90

تاريخ الدبلوماسية والتكنولوجيا .....قراءة للباحث خديجة ربيع الدمرداش 92

الدبلوماسية السيبرانية.....عرض أعده الملحقون 96

السياسة الخارجية كسياسة عامة: الوعود والنكوص .....عرض أعده الملحقون 100

ارباب السيف والقلم من القرن العشرين ! ..... عادل عبدالصمد 104

تعزيز الدور الثقافى المصرى عالمياً.....مريم أحمد عبد المطلب 106

ظاهرة عمرها اكثر من مائة عام ..... سفير د. هادى التونسى 110

فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان 111



الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى بالإنابة
سفير منى عمر

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د .علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفير أشرف عقل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمرو الجويلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+

diplomatmagazine92@gmail.com

/diplomat.magazine.egypt



جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك